عذاب الحرف

(هذا النشيد الاول من قصيدة طويلة ، يعرض فيها الشاعر حياته ومعاناته كانسان في هذا العصر الحديث . وهذا النشيد تقديم للقصيدة ، ونهجه هو النهج الذي سارت فيه الاناشيد اللاحقة)

سأحكي قصتي للناس ، للاصحاب ، للتاريخ ان أذنت
مسامعه الجليلة لي ... فان طابت وان حسنت
سيفرح قلبيَ المملوء بالحب .. يطيب القلب
اذا ما اغفت الكلمات في الاسماع هانئةً
مندّاة بعطر الحب
اذا ما صادفت كلماتنا ، الشعراءَ ، شعرا في مسامعكم
اذا ما قال قائلكم
وراء الكلمة المهموسة الترجيع قلب عاش
وانسان احب ، ووجه غانية ،وكأس مر
وحفنة بر
وسعي في فجاج الارض .. يا أصحاب
وأعلم انكم كرماء
وأنكمو تحبون القريض ، وأهله الشعراء
وانكمو سغتفرون لي التقصير عن سبق الى التعبير
وعن تدوير ما يمتد في الدنيا الى كلمات
وعن بسط الذي يلتف في نفسي الى كلمات
وعن تنغيم هذا الزمن الموحش موسيقى
وعن وحشة موسيقى السماء بقلبيَ الموحش
وأعلم انكم كرماء
وانكمو ستغتفرون لي التقصير.. ما كنت ابا الطيب
ولم أوهب ــ كهذا الفارس العملاق ــ ان اقتنص المعنى
ولست انا الحكيم ... رهين محبسه بلا أربِ
لاني لو قعدت بمحبسي لمت من سغبِ
ولست انا الامير يعيش في قصر بحضن النيل
يناغيه مغنّيهِ
وملعقة من الذهب الصريح تطلّ من فيه
ولكني تعذبت لكي اعرف معنى الحَرف
ومعنى الحرف اذ يجمع جنب الحرف
ولكني تعذبت لكي احتال للمعنى
لكي املك في حوزتيَ المعنى مع المبنى
لكي اسمعكم صوتي في مجتمع الاصوات
وقفت امامكم ورفعت كفي قائلا : هيا
هنا انسان
يريد يدير في فكيه الفاظا يدحرجها الى الانسان
لتصنع نقمة في القلب او فرحا
تكون مجنّ من جُرحا
وسهما في حشا القاسي ... الذي جرحا
وقفت امامكم بالسوق يا أهلي .. انا ابنكمو الذي من
حجر نقرا
ولم يرفضه البناء
وأعلى فوق منكبه بناء زاهي الطلعه
مربعة جوانبه ، ومطليا بماء السعد
لكي تأوي له احلامكم والدفء والزوجات والابناء
وأعلم انكم كرماء
شفيعي انتمو للشيخ ... هذا الابد المرهوب
لكي يحفظ في واعية الايام اسما ساذجا للغاية
بجنب الفارس العملاق والشيخ الضرير وحامل الرايه

القاهرة

صلاح عبد الصبور